# نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

www.nokbah.com



صفر 1433 هـ | 01 - 2012 م

قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

# محور الحياة

كلمة لفضيلة الشيخ/ حارث بن غازي النظاري (حفظه الله)

- إنتاج : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي
- النوع : إصدار صوتي
- المدة : ٢٨ دقيقة
- الناشر : مركز الفجر للإعلام

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ**
**قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ**

**يقدم تفريغ كلمة بعنوان**

# مِحْوَرُ الْحَيَاةِ

**لفضيلة الشيخ/ حارث بن غازي النظاري (حفظه الله)**
**المعروف بمحمد المرشدي**

**الصادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي**
**10 صفر 1433 هـ**
**4/01/ 2012 م**

**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**
**الحمد لله يهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيم، والصـلاة والسلام على رسول الله محمد من أرسله اللـه بالهـدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، أما بعد:**

**الكون -كـل الكـون- أجرامـه ومجرّاتـه، كواكبـه ونجومـه وأفلاكه، سماؤه وأرضـه، دقيـق المخلوقـات وعظيمهـا، حيّها وجمادها، الإنس والجن والملائكة، كـل هـذا الخلـق خاضعٌ لله بالعبودية، ساجدٌ لله إعترافًا بالألوهية, إلا ثلـةٌ من الثقلين حق عليها العذاب (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْـجُدُ لَـهُ مَنْ فِي السَّـمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَالشَّـمْسُ وَالْقَمَـرُ وَالنُّجُـومُ وَالْجِبَـالُ وَالشَّـجَرُ وَالـدَّوَابُّ وَكَثِـيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللهُ فَمَا لَـهُ مِنْ مُكْـرِمٍ إِنَّ اللـهَ يَفْعَـلُ مَا يَشَـاءُ) الكـل في عـز العبوديـة للـه وشرف الامتثال لأمره إلا من رضي لنفسه الإهانة وحق عليـه العـذاب، الكـل تحت سـلطان اللـه تجـري عليهم أقـداره طوعًـا وكرهًـا (وَلِلَّهِ يَسْـجُدُ مَنْ فِي السَّـمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلالُهُمْ بِالْغُـدُوِّ وَالآصَـالِ)، (وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيهِ جَمِيعًا). من استكبر عن عبادة الله والخضـوع لأمـره اليـوم فـإنّ مرده إلى الله ومرجعه إليه (إِن كُـلُّ مَن فِي السَّـمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلَّا آتِي الـرَّحْمَنِ عَبْدًا*لَقَـدْ أَحْصَـاهُمْ وَعَـدَّهُمْ عَدًّا*وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَـةِ فَـرْدًا) فـإلى اللـه المرجـع وإليه المآب، وما متاع الحياة الدنيا إلا ظلٌّ زائل وعاريـةٌ مسـتردة، والعبـد في الآخـرة إمـا إلى حسـن المـآب والنعيم المقيم أو إلى سوء العذاب وسواء الجحيم، وإنّ غدًا لناظره قريب، (إِنَّ فِي ذَلِـكَ لآيَـةً لِّمَنْ خَـافَ عَـذَابَ الآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ*وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلاَّ لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ*يَـوْمَ يَـأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِـهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَـعِيدٌ*فَأَمَّا الَّذِينَ شَـقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِـيرٌ وَشَـهِيقٌ*خَالِـدِينَ فِيهَـا مَـا دَامَتِ السَّـمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَـا شَـاء رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَـا يُرِيـدُ*وَأَمَّا الَّذِينَ سُـعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِـدِينَ فِيهَـا مَـا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ*فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَـؤُلاء مَـا يَعْبُـدُونَ إِلاَّ كَمَـا يَعْبُـدُ**

آبَاؤُهُم مِّن قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ).

إنّ العبودية لله هي محور الحياة, وهي منطلق الأعمـال والأفكار والمشـاعر، وعلى أسـاس العبوديـة للـه تتحـدد مهمّة الإنسان وواجباتـه وأنشـطته، وهـذا هـو الفرقـان بين أولياء اللـه وأوليـاء الشـيطان، أوليـاء اللـه تنضـبط أعمـالهم وأفكـارهم ومشـاعرهم بمـا يحبـه اللـه تعـالى ويرضـاه, فهم في الطهـر والسـمو تحفهم السـكينة ويعمرهم الرضى, ولهم من الله تعالى الهداية والرعاية والتأييد وموعدهم (جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَـادَهُ بِـالْغَيْبِ إِنَّهُ كَـانَ وَعْـدُهُ مَأْتِيًّـا*لَا يَسْـمَعُونَ فِيهَـا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْـرَةً وَعَشِـيًّا*تِلْـكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا).

وأوليـاء الشـيطان سـبيلهم الغي وطـريقهم الظلمـات، أنفسٌ سـاقطة وقلـوبٌ منكـرةٌ آثمـة شـاهت الوجـوه, وخسئت الأنفس, لهم الخذلان في الدنيا والآخـرة (وَمَن يَتَّخِذِ الشَّـيْطَانَ وَلِيًّـا مِّن دُونِ اللّـهِ فَقَـدْ خَسِـرَ خُسْـرَانًا مُّبِينًـا*يَعِـدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَـا يَعِـدُهُمُ الشَّـيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا*أُوْلَـئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلاَ يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا).

أخرج الإمام مسلم في صحيحه، عن عيـاض المجاشـعي رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قـال ذات يـومٍ في خطبتـه: "ألا إنّ ربي أمـرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علّمني يومي هذا, كل مالٍ نحلتـه عبـدًا حلال, وإني خلقت عبـادي حنفـاء كلهم, وإنهم أتتهم الشـياطين فاجتـالتهم عن دينهم وحـرّمت عليهم ما أحللت لهم وأمـرتهم أن يشـركوا بي مـا لم أنـزل بـه سلطانًا, وإنّ الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عـربهم وعجمهم إلا بقايـا من أهـل الكتـاب, وقـال إنمـا بعثتـك لأبتليك وأبتلي بك وأنـزلت عليـك كتابًـا لا يغسـله المـاء تقرؤه نائمًا ويقظان, وإنّ الله أمرني أن أحـرِّق قريشـًا فقلت ربي إذًا يثلغـوا رأسـي فيـدعوه خـبزة قـال اسـتخرجهم كمـا اسـتخرجوك واغـزهم نغـزك وأنفـق فسننفق عليك وابعث جيشًـا نبعث خمسـةً مثلـه وقاتـل بمن أطاعك من عصاك" الحديث.

لا تزال الشياطين تغوي كثيرًا من الخلـق وتجتـالهم عن الدين الحق، تزيِّن لهم الضلال وتدعوهم إليه, وتــرغِّبهم في الفســـاد وتـــبرِّره لهم، ومن أوغـــل في دروب الشياطين وانقاد لداعي الهوى والغي لا يكاد يفقــه من الحياة إلا سبيل الغواية والشر, ولا يكـاد يبصـر إلا بريـق الشهوات المردية والرغبات المهلكة، قـال اللـه: (وَلَقَـدْ ذَرَأْنَـــا لِجَهَنَّمَ كَثِـــيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُـــوبٌ لا يَفْقَهُـونَ بِهَـا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِـرُونَ بِهَـا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـــئِكَ كَالأَنْعَـامِ بَـلْ هُمْ أَضَـلُّ أُوْلَـــئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ).

ولا يـزال للبـاري عـز وجـل في كـل دهـرٍ وأمـة أوليـاء يعبدونه, ويدعون إلى عبادته, ويقاتلون في سبيل تعبيد الخلق لله وحده لا شريك له، هذه الطائفة المؤمنة بالله الداعية لدين اللـه المقاتلـة في سـبيل اللـه هي غـرس الله في هذا الدين.
روى الإمام أحمد وابن ماجه بسـندٍ حسـن عن أبي عنبـة الخولاني رضي الله عنه قال: سمعت رسول اللـه صـلى الله عليه وآله وسـلم يقـول: "لا يـزال اللـه يغـرس في هــذا الــدين غرسًــا يسـتعملهم فيـه بطاعتـه إلى يــوم القيامة".
وأخـــرج الإمــام مســلم في صـحيحه عن عبــد اللــه بن مسعود رضي الله عنه أنّ رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وآله وسلم قال: "ما من نبي بعثه الله في أمةٍ قبلي إلا كـان لـه من أمتـه حواريـون وأصـحاب يأخـذون بسـنّته ويقتــدون بــأمره، ثم إنهــا تخلــف من بعــدهم خلــوف يقولـون مـا لا يفعلـون ويفعلـون مـا لا يـؤمرون, فمن جاهدهم بيـده فهـو مـؤمن, ومن جاهـدهم بلسـانه فهـو مؤمن, ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن, وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل".

نعم إنهـا تخلـف خلـوف, وتضـل أفهـام, وتزيـغ قلـوب, وتنحرف أفكار, ولا بد من طائفةٍ مؤمنة بالحق قائمــة لا تميـل بهـا الأهـواء ولا تغويهـا المغريـات، طائفـةٌ تفهم الدين كما أُنزل لا تشوبه الفلسفات والأهواء، لا تحريف للمقاصــد ولا تبــديل للمصــطلحات، طائفــةٌ تنفي عن الــدين تحريــف الغــالين وانتحــال المبطلين وتأويــل

الجـاهلين، هـذه الطائفـة ليسـت في أعيـان أشـخاص محجـورة عليهم بأسـمائهم ليسـت لغـيرهم، كمـا أنهـا ليست مقيّدةً بزمنٍ محدد لا تتجاوزه ولا تتعـداه، وكـذلك ليست هذه الطائفة محصورةً في نطاقٍ جغـرافي تحـده حـدودٌ مرسـومة، بـل هـذه الطائفـة ممتـدةٌ في شـعاب الزمن لا يحصرها حد جغـرافي ولا تقيـدها آصـرة نسـبٍ أرضي.

أخرج الإمـام مسـلم في صـحيحه عن ثوبـان رضـي اللـه عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليـه وآلـه وسـلم: "لا تزال طائفةٌ من أمتي ظاهرين على الحق لا يضـرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك".

كما أخـرج مسـلم عن عقبـة بن عـامر رضـي اللـه عنـه، قال: سمعت رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم يقول: "لا تزال عصابةٌ من أمتي يقاتلون على أمـر اللـه قـاهرين لعـدوهم لا يضـرهم من خـالفهم حـتى تـأتيهم الساعة وهم على ذلك".

هذه الطائفة المؤمنـة ليسـت حكـرًا في جماعـةٍ أو فئة, بل أي مؤمنٍ التزم الإيمان وجاهد في سبيل اللـه لإعلاء كلمــة اللــه فهــو حــريٌّ أن يكــون من هــذه الطائفــة المنصورة المحبوبة لله تعالى، قال الله: (يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِـهِ فَسَـوْفَ يَـأْتِي اللّـهُ بِقَـوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَـافِرِينَ يُجَاهِـدُونَ فِي سَـبِيلِ اللّـهِ وَلاَ يَخَـافُونَ لَوْمَـةَ لآئِمٍ ذَلِـكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ).

يالـه من شـرفٍ عظيم أن يحظى العبـد بوسـام (يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَـهُ), إنّ الشــهادة من اللــه تعــالى لهــؤلاء أنهم يحبونه لبشارةٌ عظيمة؛ فكيف ببشـارته لهم أنـه يحبهم! أيها المحبون للـه المشـتاقون لـه بشـراكم بمحبـة اللـه لكم، من أراد شــرف التزكيــة من اللــه تعــالى بوســام (يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) فليكن من طائفة (أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِــزَّةٍ عَلَى الْكَــافِرِينَ يُجَاهِــدُونَ فِي سَــبِيلِ اللّــهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ) يالها من صفات رفيعـةٍ في قــدرها, عظيمةٍ في معانيها, فاحرص أخي كل الحــرص أن تُكتب عند الله من أهلهـا وإن تقاعسـت بـك النفس فشـد من عزيمتها:

ذريني أنل ما لا ينال من العلا * * * فصعب العلا في الصعب والسهل في السهلِ

**تريدين لقيان المعالي رخيصةً * * * ولا بد دون الشهد من إبر النحلِ**

**إنهـا صـفاتٌ يتحلى بهـا العبـد تقربًـا إلى اللـه وطلبًـا للزلفى لديه.**

## (أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ)

**الحب والنصرة والولاء للمؤمنين, وليس الولاء والنصـرة فحسـب بـل الذلـة وخفض الجنـاح (وَاخْفِضْ جَنَاحَـكَ لِلْمُـؤْمِنِينَ)، إنهم مؤمنـون باللـه من أقطـارٍ شـتّى وأجناسٍ متعددة وقبائل متنوعة يجمعهم التوحيد ويؤلِّف بينهم الإسلام (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ).**

**كم مـزّقت الوطنيـة والقوميـة المسـلمين، وكم عـانت الأمـة من النعـرات الطائفيـة والأحقـاد الحزبيـة، وأمـة الإسـلام أمـةٌ واحـدة، قـال ربنـا: (وَإِنَّ هَـذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ).**

**لقد نفث الطواغيت في صدور الشـعوب الفخـر والكـبر على المؤمـنين والخـوف والرهبـة من الكفـار، وبفضـل اللـه وحفظـه أبى عليهم المؤمنـون ذلك, فنبـذوا العصـبيات الجاهليـة, وحـرّروا الـولاء للـه ورسـوله والمؤمنين ابتاعًا لأمر الله وتصـديقًا بوعـده، وأعظم مـا وحّد الأمة وجمع كلمتها الجهاد في سبيل الله تعالى.**

**لقد اجتمع المؤمنون المجاهدون على التوحيـد والجهـاد من أصقاع الأرض وأقطابها, تجمعهم أخوّة الإسلام كمـا كـان أول هـذه الأمة, أنصـارًا يحبـون من هـاجر إليهم، ويـؤثرون على أنفسـهم ولـو كـان بهم خصاصة، ومهاجرين يبتغـون فضـلاً من اللـه ورضـوانًا، وقـد رأينـا بأعيننـا من هـؤلاء المهـاجرين والأنصـار من ذكّرنـا بالصحابة الأبرار، "والخير في هذه الأمـة أولهـا وآخرها, ثلةٌ من الأولين وقليلٌ من الآخرين".**

**أخرج الترمذي بسندٍ صحيح عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليـه وآلـه وسـلم: "مثل أمتي مثل المطر لا يُدرى أوله خيرٌ أم آخره".**

**هـذه أول صـفات من يحبهم اللـه ويحبونـه (أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ).**

## (أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ)

**إنّ الكفار أخبث المخلوقات وشر الـدواب، بـل حشـرات**

الأرض وهوامّها أكرم من كـل كـافرٍ من بـني آدم، قـال اللـه: (إِنَّ شَـرَّ الـدَّوَابِّ عِنـدَ اللّـهِ الَّذِينَ كَفَـرُواْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ).
بل الكفار نجاسة، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـواْ إِنَّمَـا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ).
الأنعام أهدى من الكفار سبيلًا وأقوم طريقًا، قال اللـه: (أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَـوَاهُ أَفَـأَنتَ تَكُـونُ عَلَيْـهِ وَكِيلًا*أَمْ تَحْسَـبُ أَنَّ أَكْثَـرَهُمْ يَسْـمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُـونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا).
أولئك الكفرة الذين حـادّوا اللـه ورسـوله وحـاربوا دينـه لهم الذلـة، قـال اللـه: (إِنَّ الَّذِينَ يُحَـادُّونَ اللَّهَ وَرَسُـولَهُ أُوْلَئِكَ فِي الأَذَلِّينَ*كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَـا وَرُسُـلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ).
من كانت هذه صفاتهم فلا يواليهم إلا من هو شرٌّ منهم وأحقـر، (بَشِّـرِ الْمُنَـافِقِينَ بِـأَنَّ لَهُمْ عَـذَابًا أَلِيمًـا*الَّذِينَ يَتَّخِـذُونَ الْكَـافِرِينَ أَوْلِيَـاء مِن دُونِ الْمُـؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُـونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا).
كثـيرٌ من المسـلمين قـد لان للكفـار وذل خوفًـا من بطشـهم أو طمعًـا فيمـا لـديهم, ولم تبـق إلى ثلـةٌ من المؤمنين والمجاهـدين لم يعطـوا الدنيـة في الـدين ولا داهنوا الكفار والمرتدين, شامخون شـموخ الإيمـان، هم غرس الله ليغيظ بهم الكفار، قـال اللـه: (مُّحَمَّدٌ رَّسُـولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَـاء بَيْنَهُمْ تَـرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِـيمَاهُمْ فِي وُجُـوهِهِم مِّنْ أَثَـرِ السُّـجُودِ ذَلِـكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْـتَوَى عَلَى سُـوقِهِ يُعْجِبُ الـزُّرَّاعَ لِيَغِيـظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَـدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُـوا وَعَمِلُـوا الصَّـالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِـرَةً وَأَجْراً عَظِيمًا).

## (أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ)

الجهاد سمة هـذه الأمـة الإسـلامية فنحن أمـةٌ مجاهـدة, والجهاد ذروة سنام الإسلام، وما من مؤمنٍ إلا وهو غـازٍ في سـبيل اللـه أو محـدث نفسـه بـالغزو، أخـرج الإمـامً مسلم عن أبي هريرة رضـي اللـه عنـه عن النـبي صـلى الله عليه وآله وسلم قال: "من لم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق".

إنــه جهـادٌ في سـبيل اللـه ولإعلاء كلمـة الله, لا لرايـةٍ جاهليـة وطنيـةٍ أو قومية, ولا في سـبيل هـوىً متّبـع أو شهوةٍ خفية، الإذن في هذا الجهاد من اللـه لا من هيئـة الأمم ولا جامعة الدول ولا الشرعية الدولية، كفرنا بكـل الطواغيت وقاتلنا في سبيل الله (الَّذِينَ آمَنُـواْ يُقَـاتِلُونَ فِي سَـبِيلِ اللّـهِ وَالَّذِينَ كَفَـرُواْ يُقَـاتِلُونَ فِي سَـبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا).

(يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ)

إنّ المؤمـــنين يتكـــالب عليهم الكفـــار والمنـــافقون، يقـاتلونهم ويثـيرون عليهم الشـائعات ويبثـون فيهم الأراجيف، ويغرون بهم أهل الأهواء فينفثـون الشـبهات ويروجـون الأكـاذيب ويصـدون عن سـبيل اللـه، وخـاب رجاؤهم وضـل سـعيهم (يُرِيـدُونَ أَن يُطْفِـؤُواْ نُـورَ اللّـهِ بِـأَفْوَاهِهِمْ وَيَـأْبَى اللّـهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُـورَهُ وَلَـوْ كَـرِهَ الْكَافِرُونَ*هُـوَ الَّذِي أَرْسَـلَ رَسُـولَهُ بِالْهُـدَى وَدِينِ الْحَـقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ).

إنّ المؤمـــنين المجاهـــدين لا يخـــافون في إيمـــانهم وجهـادهم لومـة لائم، فليقـل الكفـر مـا شـاء ولينعـق الكفـار والفجـار حـتى تتقطـع قلـوبهم, فلا إنصـات ولا سمع ولا طاعة إلا لكتاب الله وسـنة رسـول الله, عليهـا نحيـا وفي سـبيلها نقاتـل وعليهـا نلقى اللـه، لا يـزال الكفار والمنافقون يحاربون المؤمـنين ويقـاتلونهم، ولا يزال أهـل الأهـواء يصـدون عن الجهـاد في سـبيل اللـه يختلقون الأعذار ويصوغون المبررات ليـترك المؤمنـون القتال, وقد قالوا قديمًا "لا قتال" فكذّبهم رسـول اللـه صلى الله عليه وآله وسلم وبشّـر الأمـة أنّ تنفيس اللـه على المؤمـنين من أرض اليمن، أخـرج الطـبراني بسـندٍ صحيح عن سـلمة بن نفيـل السـكوني، قـال: دنـوت من رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم حتى كـادت ركبتاي تمسان فخذه، فقلت: يا رسول الله تُركت الخيل وألقي السلاح وزعم أقوامٌ أن لا قتـال، فقـال: "كـذبوا الآن جاء القتال، لا تزال من أمتي أمةٌ قائمة على الحـق ظاهرةٌ على الناس يُزيغ الله قلوب قومٍ قاتلوهم لينالوا منهم", وقـال وهـو مـولٍّ ظهـره إلى اليمن: "إنّي أجـد نفس الرحمن من ها هنا" يشـير إلى اليمن، اللـه أكـبر!

**تنفيس الله وفرجه من أرض اليمن (وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا).**
**ومن قاتل المؤمنين الموحدين أزاغ الله قلبـه (لِيَقْضِـيَ اللّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا).**
**لقد امتن الله على المؤمنين فجمـع في جزيـرة العـرب أبطـــال الإســـلام من شـــتّى أصــــقاع الأرض، فجـــاء المجاهدون من قارات الأرض الخمس, عربهم وعجمهم, من بلاد الحرمين ومهبـط الوحـيين, ومن أبـدال الشـام, وعصائب العـراق, ومن مصـر كنانـة الإسـلام, وجـاء من أبطال تـورا بـورا وليـوث القلعـة جـانجي, وأسـود كوبا, وجاءنـا آسـاد المغـرب الإسـلامي؛ يرجـون رضـوان اللـه والحظـوة بوسـام "هم خـير من بيـني وبينهم", أخـرج الإمـام أحمـد بسـندٍ صـحيح عن ابن عبـاس قـال: قـال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "يخرج من عــدن أبين اثنا عشر ألفًا ينصـرون اللـه ورسـوله هم خـير من بيني وبينهم", ياله من شرفٍ عظيم ووسامٍ كريم! وإننا لنرجو أن تكون هذه الثلّة المؤمنة المجاهدة هي طليعـة من ورد الحديث بذكرهم، لقد بشّر رسول الله صلى الله عليـه وآلـه وسـلم الطائفـة المؤمنـة المجاهـدة أن لا يضـرهم من خـالفهم، لا يضـرهم من خـذلهم، فلهم مخالفون ويخذلهم كثيرٌ من الناس ولكن مـع ذلـك أخـبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنهم لعدوهم قـاهرين، وقال ربنا: (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَـلِينَ*إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ*وَإِنَّ جُنـدَنَا لَهُمُ الْغَـالِبُونَ*فَتَـوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ*وَأَبْصِـرْهُمْ فَسَـوْفَ يُبْصِـرُونَ*أَفَبِعَـذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ*فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاء صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ).**

**أيها المؤمنون في جزيرة العرب, أبشـروا بتمـام الأمـر، بشارة رسول الله صـلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم، أخـرج البخاري عن خبّاب بن الأرت عن النبي صـلى اللـه عليـه وآله وسلم أنه قال: "والله ليتمن اللـه هـذا الأمـر حـتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخـاف إلا اللـه والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون".**

**وختامًا، قال الله: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْـدِ الـذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَـا عِبَـادِيَ الصَّـالِحُونَ*إِنَّ فِي هَـذَا لَبَلَاغًـا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ).**

**والحمد لله رب العالمين.**

